ALGERIA

الجزائر

كلمة

معالي السيد مراد مدلسي

وزير الشؤون الخارجية

أمام

الدورة الثالثة والستين للجمعية العامة

للأمم المتحدة

نيويورك، في 27 سبتمبر 2008

السيد رئيس الجمعية العامة

السيد الأمين العام

أصحاب السعادة

أعضاء الوفود المحترمين

السيدات والسادة

إسمحوا لي في البداية أن أتوجه إليكم بالتهاني الحارة بمناسبة إنتخابكم على رأس الدورة الثالثة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة. كما أود في نفس الوقت تقديم التحية المستحقة لسلفكم السيد كريم (Kerim) وأن أعبر عن عرفاننا الصادق للسيد بان كي مون أميننا العام الذي يتحمل بكل شرف وحكمة وكفاءة المسؤوليات الثقيلة التي يتولاها.

السيد الرئيس،

إن الموضوع الرئيس لهذه الدورة واختيار الموضوعين اللذين سيكونان محل نقاش على أعلى مستوى هذا العام، يلخصان تماما الإنشغالات الحالية للمجتمع الدولي.

فقد شهد العالم في الأشهر الأخيرة أزمات عدة كشفت بوضوح ضعف مناعتنا الجماعية، و عدم قدرتنا التصدي لها أوالتخفيف من آثارها الوخيمة، خاصة على الفئات الضعيفة التي تعيش في ظروف مزرية لا تحتمل.

وكما هو معروف فإن النظام العالمي مبني على عدم التوازن، فالبلدان النامية هي عادة التي تدفع ثمنا غاليا لهذا الاختلالات وتقف عاجزة أمام التحديات التي تهدد استقرارها السياسي وتماسكها الاجتماعي.

ومن هذا المنظور، فإن الإنعكاسات الناتجة عن التغيرات المناخية والأزمة الغذائية الناتجة عن نقص وارتفاع أسعار بعض المواد الأساسية عجلا كثيرا في إفقار ملايين البشر مبعدا بذلك أكثر فأكثر، حتى لا نقول جعلا ذلك وهم بالنسبة لكثير من البلدان، توقعات تحقيق أهداف الألفية من أجل التنمية لآفاق 2015.

إنه من الضروري أيضا على المؤسسات المالية والإقتصادية العالمية التي من مهمتها استباق الأزمات وتنبيه المجتمع الدولي بالمخاطر المحتملة أن تضطلع بدورها على أحسن وجه، وأن تقوم عند الضرورة بالإصلاحات اللازمة دون أن ترغم الدول النامية وخاصة الإفريقية الإرتباط بالتزامات لا تتماشى مع أهدفها التنموية.

إنه من الضروري مواصلة محاربة الإرهاب بجميع مظاهره وأشكاله بصفة فاعلة ودؤوبة. كما نؤكد مرة أخرى على أهمية واستعجال تبني اتفاقية عامة حول مكافحة الإرهاب تضفي على مقاومتنا له محتوا وبعدا يتماشيان مع التهديدات الظاهرة والكامنة، مع ضرورة اجتناب أي فقرة أو عبارة من شأنها المساس بالكفاح المشروع للشعوب لإستراجاع حريتها أو المساس بسمعة أتباع دين معين.

كما أنه من الضروري مواصلة إصلاح منظمة الأمم المتحدة لتمكينها من كسب فضاءات جديدة للحرية والديمقراطية والعدالة والسلم والأمن والتنمية. غير أن الإصلاحات لا يمكن لها أن تكون مثمرة وواعدة إلا إذا شملت مجلس الأمن من خلال توسيع عادل لتركيبته وإضفاء الديمقراطية في اتخاذ قرارته وتحسين مناهج عمله.

السيد الرئيس،

إن تحرك الجزائر في الفضاءات الجغرافية والسياسية التي تنتمي إليها مستمد من مبادئ حسن الجوار والتعاون والتضامن. وانطلاقا من هذه المبادئ الثلاثة، فإنها لا تدخر أي جهد سواء أكان ذلك على المستوى الثنائي أو المتعدد الأطراف للحفاظ على الإستقرار والأمن وترقية الشراكة لصالح الدول والشعوب.

ففي منطقة المغرب العربي تعمل الجزائر على تذليل الصعوبات الظرفية التي تعرقل تفعيل اتحاد المغرب العربي، وذلك قناعة منها بأن إقامة مغرب عربي موحد ومزدهر يفرضه كل من المصير المشترك لشعوبه ومتطلبات عصرنا. و حرصا منها على أن لا تؤدي الجهود المبذولة في هذا الإتجاه إلى خيبة أمل جديدة، فإنها ترى أن تفعيل الإتحاد لا بد أن يتم على أسس صحيحة وقوية ودائمة، تأخذ بعين الإعتبار مصلحة كل شعوب المنطقة.

إن الجزائر التي يحذوها إيمانها بالمشروع المغاربي، ساندت بكل إخلاص وستستمر في مساندة كل الجهود الرامية إلى إيجاد حل لنزاع الصحراء الغربية يكون عادلا ودائما ومطابقا للشرعية الدولية، يمكن الشعب الصحراوي من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير مصيره بكل حرية وشفافية.

من هذا المنطلق تعتبر الجزائر أنه من الأهمية بمكان المحافظة على الديناميكية التي خلقها مسار منهاست (Manhasset) وتشجيعه، كما أنها تؤكد دوما على المسؤولية التي يتحملها الطرفان – المملكة المغربية وجبهة البوليزاريو – في هذا الشأن، وتحثهما على مواصلة مسار المفاوضات والتحلي بالإرادة السياسية اللازمة لإنجاحه. كما تدعو وبإلحاح الأمين العام للأمم المتحدة إلى المشاركة في رفع العراقيل التي تقف في مسار المفاوضات وتهيئة الظروف الملائمة لعقد الجولة الخامسة في أقرب الآجال مثلما توصي به قرارات مجلس الأمن، طبقا للإطار والمرجعيات التي حددها القرار 1754 بتاريخ 30 أفريل 2007. ومن جهتها ستستمر الجزائر في القيام بدورها كاملا ، والذي يفرضه عليها موقعها كدولة جارة وملاحظة في المسار.

السيد الرئيس،

وفيما يخص الشرق الأوسط، تعبر الجزائر عن ارتياحها للتطورات الإيجابية الحاصلة على الساحة اللبنانية وتشجع كل الأطراف على المثابرة لتحقيق الوحدة والمصالحة الوطنية.

إنه من البديهي أن الشرق الأوسط لا يمكنه أن يعرف السلام دون حل القضية الفلسطينية التي تظل في قلب الصراع العربي الإسرائيلي. لسنا بحاجة أن نذكر من هذا المكان بأن إقامة سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط يمر حتما باستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية التاريخية، بما في ذلك حقه في إقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين واسترجاع كل الأراضي العربية الأخرى التي تحتلها إسرائيل.

ففي الوقت الذي تجدد فيه الجزائر مساندتها للمقاومة البطولية للشعب الفلسطيني من أجل ممارسة حقه في تقرير المصير والإستقلال، تناشد المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته كاملة تجاه هذا الشعب سواء أكان ذلك على المستوى السياسي من خلال مساندة قضيته العادلة أو على الصعيد الإنساني بزيادة مساعداته للتخفيف من معاناته.

السيد الرئيس،

إن القارة الإفريقية تشهد تحولات عميقة وواعدة. ومما لا شك فيه فإن ميدان السلم يتصدر قائمة الإنجازات الهامة التي حققتها القارة. ويعود الفضل في ذلك إلى الأفارقة أنفسهم. فبفضل قناعتهم الراسخة تمكنوا من إقامة آليات هيكلية مناسبة لتحديات عصرنا ومتجانسة مع العادات والحقائق الإفريقية.

وعليه استطاع الإتحاد الإفريقي ومنظماته الإقليمية أن يفرض نفسه كشريك محترم لا يمكن تجاهله خاصة في مجالات الوقاية وحل النزاعات الإفريقية.

فالجزائرإذ ترحب بهذه التوجهات الإيجابية، تتأسف لعدم ارتقاء دعم والتزام شركاء إفريقيا إلى مستوى الأهداف المتفق عليها، سواء ما تعلق منها بمهمات استرجاع السلم أو ببرامج التنمية الإقتصادية والإجتماعية.

إننا نعتقد أنه من الأهمية بمكان الإمتناع عن أي عمل من شأنه عرقلة مجهودات السلام الجارية في السودان أو المساس بوحدته وسيادته. بل يجب مساعدة السودانيين على تضميد جراحهم وتجاوز هذه المرحلة الأليمة في تاريخهم. لذلك لا بد من تعبئة أكبر للمجتمع الدولي حول المسار السياسي الذي يبقى الطريق الوحيد الذي يضمن للشعب السوداني بكل أطيافه استعادة السلم والمصالحة الوطنية.

وفي هذا السياق، نجدد مساندتنا لمسعى ومقترح الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي، الرامي الى إقناع مجلس الأمن والمحكمة الجنائية الدولية العمل باتجاه ترقية وتعزيز ديناميكية السلام والمصالحة الوطنية.

وفيما يخص الوضع في زيمبابوي، فإن الجزائر تشيد بالنهج الذي سطره الإتحاد الإفريقي بالتعاون مع مجموعة التنمية لإفريقيا الجنوبية، الذي يمكن الشعب الزيمبابوي من التغلب على مشاكله الحالية بفضل خصال الحوار في روح من المصالحة والوحدة.

تسجل الجزائر أيضا تضامنها الكلي مع مجهودات إفريقيا، الرامية بكل ثقلها في سبيل حل الأزمة الصومالية من خلال دعم المسار السياسي وإرسال بعثة السلام المكلفة بمساعدة السلطات الإنتقالية على استعادة السلم والأمن في البلاد.

السيد الرئيس،

لا وجود لسبيل قادر على التصدي للأخطار التي تهدد السلم والانسجام في العالم خارج مسعى تشاوري وتضامني يرتكز على نظام متعدد الأطراف متجدد عادل وفعال يضع تلبية حاجيات الناس دون أي تمييز والحفاظ على كرامتهم في صلب إنشغالاته. من هذا المنظور، فإن الكفاح ضد كل الآفات التي تعصف بفئات كبيرة من الإنسانية من فقر مدقع وأمراض

وبائية وهجرة سرية، لا يمكن ربحه دون تضافر جهود الجميع وخاصة جهود الدول المتطورة.

إن انعقاد موعدين هامين على هامش هذه الدورة والمواعيد الأخرى المقررة في الأشهر القادمة ستكون بالفعل بمثابة امتحان لقدراتنا على التصدي بصفة جماعية وتضامنية لتحديات عصرنا.

شكرا والسلام عليكم